

قال تعالى: **"أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا"** (النساء: 54)

حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم، والمعنى بل يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على النبوة التي فضل بها محمدا صلى الله عليه وسلم، **"فَقَدْ آتَيْنَا"** أي فقد أعطينا أسلافكم من ذرية إبراهيم النبوة وأنزلنا عليهم الكتاب وأعطيناهم الملك العظيم مع النبوة كداوود وسليمان عليهما السلام. فلأي شيء تخصصون محمدا صلى الله عليه وسلم بالحسد دون غيره. ممن أنعم الله عليهم والمقصود الرد على اليهود والزمامهم بما عرفوه من فضل الله على آل إبراهيم. فمنهم من آمن وهم قلة وكثير منهم لم يؤمنوا كما قال سبحانه وتعالى في سورة الحديد: **"فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّمَّهْمُ فَاسِقُونَ"** (26) فإن الحسد من أخطر الأدواء وهو مسبب للفتن والعداوة والبغضاء بين الناس، وهو أول ذنب تسبب في إزهاق الروح وقتل الإنسان، إن قابيل قتل أخاه والسبب في ذلك الحسد. والحسد ينقسم إلى قسمين أولا أن يتمنى الإنسان زوال النعمة لأخيه والثاني وهو أسوء أن يتمنى الإنسان زوال نعمة أخيه ولو لم تنتقل إليه.

عن عمرو ابن العاص قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل قال: **"كلُّ مخموم القلب صدوق اللسان"** قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب قال: **"هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد"** رواه ابن ماجه والبيهقي

وقال عليه السلام: **"لا يزال الناس بخيرا ما لم يتحاسدوا"** رواه الطبراني وفي رواية أخرى **"ليس مئى ذو حسد، ولا نميمة، ولا كهانة، ولا أنا منه"** ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا"** (الأحزاب: 58) روى البيهقي عن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ تَخْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَخْلِقُ الدِّينَ"**. أخرجه الترمذي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ثلاثة لازمة لأمتي الطيرة والحسد وسوء الظن"**. فقال رجل يارسول الله ومن يذهب من ممن هن فيه فقال عليه الصلاة والسلام: **"إذا حسدت فاستغفر الله وإذا ظننت فلا تتحقق، وإذا تطيرت فامضي"** (الطبراني) (حديث ضعيف)